وَمعينُ ماءِ الِبشرِ أبرَقَ هَشّة

وَمعينُ ماءِ الِبشرِ أبرَقَ هَشّةً ، فكرعتُ من صفحاتِهِ في مشربِ
متهللٌ يندى حياءً وجهه فَتراهُ بينَ مُفَضضٍ ومُذَهبِ
أضنى الحسامَ حسادةً ففرندُهُ دمع تَرَقرَقَ، فوقَهُ، لم يَسكُبِ
خَيّمتُ منهُ بينَ طَودٍ باذخٍ نالَ السماكَ وبينَ وادٍ معشبِ
تهفو بِهِ نارُ القرى فكأنها مهما عشا ضيف لسانُ المعربِ
حمراءُ نازعتِ الرياحَ رداءها وَهناً، وزاحَمتِ السّماءَ بمنكِبِ
ضربت سماءً من دخانٍ فوقها لم يُدرَ فيها شُعلَةٌ مِن كَوكَبِ
وَتَنفّسَت عن كلّ نفحَةِ جَمرَةٍ ، باتت لها رِيحُ الجُنوبِ بِمَرقَبِ
قد أهبت فتذهبت فكأنها لسكون شرّ شرارها لم تلهبِ
تذكو وراءَ رمادها فكأنها شَقراءُ، تَمرَحُ في عَجاجٍ أكهبِ
و الليلُ قد ولّى يقلّص بردُهُ كدّاً، وَيسحبُ ذيلَهُ في المغرِبِ
و كأنما نجمُ الثريا سحرةً كفٌّ تُمَسحُ عن مَعَاطِفِ أشهَبِ

ورداءِ لَيلٍ باتَ، فيهِ مُعانقي

ورداءِ لَيلٍ باتَ، فيهِ مُعانقي، طيف ألمّ لظبيةِ الوعساءِ
فجمعتُ بينَ رضابِهِ وشرابِهِ و شربتُمن ريقٍ ومن صهباءِ
ولَثَمتُ، في ظَلماءِ لَيلَةِ وَقْرَةٍ، شفقاً هناك لوجنةٍ حمراءِ
واللّيلُ مُشمَط الذّوائِبِ، كَبَرَةً، خرف يدبّ على عصا الجوزاءِ
ثمّ انثنى والسكرُ يسحبُ فرعَهُ وَيجُرّ، من طَرَبٍ، فُضُولَ رِدَاءِ
تندى بفيهِ أقحوانةُ أجرعٍ قد غازلتها الشمسُ غب سماءِ
و تميسُ في أثوابِهِ ريحانةٌ كرعت على ظمإٍبجدول ماءِ
نفاحةُ الأنفاسِ إلا أنها حذَرَ النّوى ، خَفّاقَةُ الأفياءِ
فلَوَيتُ مَعطِفَهَا اعتِناقاً، حسبُها فيهِ، بقَطرِ الدّمعِ، من أنواءِ
و الفجرُ ينظرُ من وراءِ غمامةٍ عن مُقلَةٍ كُحِلَت بها زَرقاءِ
فرَغِبتُ عن نُورِ الصّباحِ لَنورَةٍ، أغرى لها ببنفسجِ الظلماءِ